ذلك ومثل ذلك في التكني ايضا وفيه دليل على ان الكنى المعربة تشعر على العادة عند العرب هي
باسماء البنين يؤخذ ذلك من قولها ابا سهل وكنته بابنه وكذلك قول راوية الحديث كنت اكنى باسم ابنها
وما عداها فهي بدع لا سيما ان كانت بلفظ التزكية كقولهم في امثالها جمال الدين وبهاء الدين
وحديث مسلم المتقدم زوج صلى الله عليه وسلم تسليما جويرية قال لها ما اسمك قالت برة فقال ان تزكوا انفسكم
سموها جويرية وهي برة حقيقة لانها اختارت ان تكون زوجا له عليه الصلاة والسلام لانها برة حقيقة لاكن
نهى عن ذلك وقابل صلى الله عليه وسلم تسليما فعلهم بالضد وهو ان صغر اسمها فقال جويرية فما بالك
بغيرها فيعاب ادعى من نفسه بغير اسمه الا ان كان بلفظ التصغير فقد صغر نفسه ثم علق الحكم بمقتضى الشرع لا بالوضع
وبما ذكرناه حجة للقوم في قولهم من التعسه حتى عقد على خلق من خلق الله ولو على الكلاب فهو
معلول بما اشار اليه العلل الشرعية علمه فقد ابطل بنى اليوم العطب خاف عليهم انفسهم بما تعجبوا ان عظمة
نفوس غيرهم فيها ابدا لو ادعوا او صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقول من صور
صورة فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ظاهر الحديث يدل على ان المصور
يصور الصورة انه يعذب ابدا والكلام عليه من وجوه منها هل هو على العموم في كل الصور ما له روح
وما لا روح له ومنها هل التابيد على ظاهره فيكون مثل الكافر سواء ام ومنها ان تاب قبل الموت هل يجزيه
ام لا فالجواب عن الاول انها ما لا روح له فلا يدخل تحت الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم تسليما حتى
ينفخ فيها الروح فخرج من عموم الالفاظ من صور صورة لا روح لها يؤيد قوله صلى الله عليه وسلم تسليما
حتى ينفخ فيها الروح وقد ذكر ذلك عن عبد الله بن عمر واما الثاني وهو هل التابيد على ظاهره فيها
رضا فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا دون الكفر فهو تحت من
يشاء فيكون المعنى فيه والله تعالى اعلم مثل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه قال اهل السنة فجزاؤه ان جازاه وقد تقدم لنا البحث في هذا ومثله انهم الذين
يخرجون بشفاعة ارحم الراحمين حيث يقول الله تعالى شفعت الملائكة والرسل والانبياء وبقيت شفاعة
ارحم الراحمين

ارحم الراحمين ثم يقبض الله في النار قبضة فيخرج منها كل من كان حبسه القرآن الذين حبسهم القرآن اي على
ضربين كفار واهل معاصي مثل من تقدم ذكرهم العدل يقتضي ان يبقى لهم اما اهل الكفر فالابدية لهم
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ولقوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون والاي والاحاديث فيه كثيرة
واجماع المسلمين على ذلك ويكون العذر لاهل المعاصي الذين نالتهم تلك الرحمة وهو وجه يجمع به بين تلك
الاي والاحاديث ولا يقع بينهما تعارض ان شاء الله تعالى وفيه دليل على جواز التعليم دون سؤال يؤخذ
ذلك من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم تسليما بهذا الحديث وهنا بحث وهو ان يقال هل هذا العذاب
هل هو العظيم لعلة تعقل ام هو لعلة لا يعلمها الا هو عز وجل فان قلنا انه تعبد فلا بحث وان قلنا فيه فهمها
تعليقه نظر بمقتضى قول الشارع صلى الله عليه وسلم تسليما في غير هذا الحديث فما هي فنقول والله تعالى
اعلم وذلك لانه تشبه بصفة بل بصفتين من صفات الله عز وجل عظيمتين وهما العظمة والحكمة لان
الخلق على اختلافهم دال على عظمة الله عز وجل وعظيم حكمته وقد قال صلى الله عليه وسلم تسليما
فهمته ح حكاية عنه جل جلاله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته فاذا كانت
صفة واحدة جاء في التشبيه بها هذا الوعيد فكيف بشيء يدل على صفتين عظيمتين فيجوز هذا العقاب
من قلة الادب والفقه في هذا الحديث التصديق به لان ذلك صح كونه من حقيقة الايمان يوجب الردع
والزجر على هذا الفعل من اجل هذه الفائدة اخبر سيدنا صلى الله عليه وسلم تسليما بهذا الحديث وامثاله
وفيه دليل لطريق اهل الصوفية في نهيهم الدعوى وان كانت حقيقة خيفة النفس وهم لا يشعرون فيكون
سببا للحيف ما يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس
بنافخ ولانه قد جاء في حديث اخر يقال للمصورين احيوا ما خلقتم فيطالبون بتمام الدعوى فلا يتممونها
فيعذبون على كذب دعواهم لانهم لما صوروا ما يشبه ما خلقه الخالق جل جلاله فهذا دعوى منهم انهم
يخلقون مثله فيقال لهم من تمام دعواكم ان تحيوا ما صورتم والا فانتم كاذبون في دعواكم والكذاب جزاؤه
العذاب الاليم فلو كان يكذب على غيره بدعوى لكان يعذب ولا يجعل له شيء طرفي رفع العذاب لتمام خلق
ما صوره فينفخ فيه الروح وهو لا يطيق ذلك كما جاء في حق الكذاب الذي يشق تصدقه لاكن نشوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)